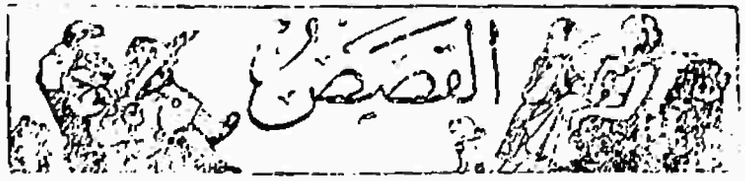

الراقصة مارجـــو

للاستاذ نجاتي صدقي

تدب الحياة في حي اللاهي بعد الساعة الثامنة مساء، فتشتد فيه الحركة وتتلألأ الأنوار الملونة في جميع أرجائه، منها ما يشير إلى الاعلان، ومنها ما هو خاص بلافتات المحال التجارية، ومنها ما يدل على اللاهي والمراقص، ويضاف إلى ذلك أنوار السيارات التي تخترق الشوارع طولا وعرضا ... هذه هي انوار الأرض الاصطناعية.

وأما في السماء فتنتشر النجوم الساطعة منها ما يلتقي شرفا بأضواء لبيوت الجبال الشاهقة فتهبط وإياها يرفق على السفوح وتتملك الحيرة في أمر هذه السماء التي تشبه ستاراً من نور يسدل على الأرض.

وذهبت ذات ليلة مع صديق إلى مرقص يقع في هذا الحي لترفه عن نفسينا قليلا ولنمتع النظر بالمشاهد الفنية التي تقوم بها الراقصات اليونانيات والايطاليات والمجريات وغيرهن.

وبعد أن أتمت الراقصات أدوارهن انتشرن حول الوائد وأخذن يتحكمن بالحضور ويطلبن منهم السماح لهن بعجالتهم ومداعبتهم لقاء (كأس) من الخمر فقط.

ولا أدري كيف جلست مارجو إلى مائدتنا كما أنني لا أدري من الذي دعاها إلى مشاركتنا مسرتنا ... وأخذت مكانها بيني وبين صديقي وصفقت بيديها طالبة من الخادم كأسا من الويسكي.

والراقصة مارجو هذه في الثلاثين من عمرها جميلة الصورة، وشعرها أقرب إلى لون الخرنوب منه إلى السواد، وعيناها ترسلان إشعاعا ساخراً، وفمها عنابي صغير الحجم، وشفتاها منفرجتان قليلا، وأنفها معتدل جميل الهندسة، وهي على الجملة ضحوك لعوب

وما كدت أقرأ المقال حتى فوجئت بما لم يكن في حسباني ... وإذا بالمقال عن قصة «هروب» شوقي من الحج مع الخديو وركبه ... وإذا بالكاتب يروي عن صاحب الذكرى ما لا يصح أن يروى .. فقد هرب من الحج .. واعتبره مقصرا في أداء الفرائض الدينية .. وأنه (كان يقيم في داره بالمطرية الحفلات الساهرة الراقصة حيث الكاس والطاس وغير ذلك مما لا داعي لذكره) .. ولا شك أن (غير ذلك مما لا داعي لذكره) تحمل الكثير من المعاني، التي لا تخفى على ذكاء القارىء! ...

ثم يتابع الكاتب حديثه عن «شوقي» فيقول:

والشيء الذي لا مراء فيه أن شوقياً كان مهملا لفرائض الدين عدا الزكاة، فلم يعرف عنه أنه دخل مسجداً أو صام يوماً يكفر عن سيئاته ويخفف به أوزاره، وكان في حياته ماجناً خليعاً، مفرطاً في شرب الخمر، مرسلا نفسه على سجيتها» ...

ولا يقف عند هذا الحد، بل يواصل حملته فيقول:

«فقد كان ينظم القصيدة وهو ثمل فلا ترى فيها غير البكاء على ما أصاب الاسلام والمسلمين والدعوة إلى النهوض والاتحاد تحت لواء الخلافة والحث على التمسك بالفضائل ومكارم الأخلاق حتى لتحس كأنك أمام واعظ يهدي إلى سبل الرشاد. كان يفعل هذا عقب انصرافه من مجلس خمر أو خلوة يرتكب فيها فاحشة».

بهذا الأسلوب، وبتلك العبارات، سطر الكاتب مقاله عن «شوقي» .. فأقام من قلمه حسيبا على الشاعر، معددا سيئاته، كأن حياة الرجل كانت كلها عبثا، وجونا، وفسقا، وفسادا!!.

لقد آلمني هذا التعريض والتجريح الذي فاض به المقال عن أمير الشعراء، في مطلع أسبوع ذكراه .. فهل هذا هو التمجيد لذكراه .. أو بهذا تمجدون ذكرى الشعراء؟! ...

ومن منا يا سيدي معصوم من السيئات؟! .. ولماذا لا نفسر اعتذاره عن تأدية فريضة الحج — وأقول اعتذاره ولا أقول هروبه! — بعذر آخر! ..

وحسبي أن أهمس في أذن الكاتب الفاضل بالحديث الشريف فأقول: «أذكروا محاسن موتاكم»!..

عيسى مشولي

سريعة التعرف إلى الناس .

وعكفت مارجو تحدثنا دون تكلف وتمازحنا وتعاجنا وتروى لنا النكت بلغة عربية مشوهة يلذ المرء أن يستمع اليها طويلا .

ثم صفقت بيديها ثانيا وطلبت كأسا أخرى من الويسكى واستمرت مارغو تروى لنا النكت ونحن نضحك ثم راحت توزع علينا عطفها فتارة تميل إلى جانب صديقى وتقبله فى عنقه، وتارة تميل إلى جانبي وتقبلنى فى عنقى . تطوعنا بذراعيها العاريتين وتسائلنا بالتناوب : أتحبنى ؟ . فأخذتنا النشوة وكنا نقول لها معاً : نحبك .. ونعبدك .. ما أنت فلأى منا تميلين ذلك أكثر ؟ فتقهقه وتجيبنا أنها الاثنان أعز لدى من روحى . . . وتغمرنا بالقبل الحارة .

ثم صفقت بيدها ثالثة وأمرت الخادم قائلة : هيىء مائدة العشاء .

وسألتنا أيمكننى العشاء معكما ؟ فتحركت فينا النخوة العربية وقلنا لها لايجوز لك أن تطرحى علينا سؤالا كهذا. تفضلى واطلبى ما تريدينه من عشاء .

وكان العشاء مزيجاً من لحم الديك الرومى والبطاطس المحمرة والخضار المشكل والسمك المقلى ، والسلاطات ، والحلويات ثم رفعت الصحون وعدنا إلى شرب الويسكى .

ويبدو أن مارغو قد ثملت قليلا ودبت الحرارة فى شرايينها فصارت تعانق بيديها بين الفينة والفينة، وتطلب كأسا من الويسكى. وأخيراً مالت على وقالت : أى نور عينى — لقد سئمت الويسكى أتسمح لى بطلب زجاجة من الشيمبانيا ؟ أرجوك . فاحمر وجهى خجلا، وصعب على أن أرى فتاة تستعطفنى، فقلت لها : تفضلى واطلبى .. فصفقت مارغو بيديها ونادت بأعلى صوتها : جورجى! إيتنى بزجاجة شمبانيا فى سطل ثلج .

ومما أثار دهشتى ودهشة زميلى أن جميع الراقصات وأصحاب المحل والخدم كانوا يرمقوننا بنظرات غريبة هى مزيج من الازدراء والشفقة .

وجاءت زجاجة الشمبانيا وأفرغناها فى أجوافنا، وهنا شعرت أن زمام الأمر انتقل تماما إلى يدى مارغو فراحت تأمر وتنهى كما تشاء .. فطلبت زجاجة ثانية من الشمبانيا .. وألحقتها بزجاجة ثالثة .. والخدم يلبون أوامرها ويكدسون أوراقا مقلوبة على وجهها تحت صحن اللوز والبندق . ولما قاربت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل صفقت مارغو بيديها وقالت : جورجى . . . هات حسابك .

فجاء جورجى مسرعا ومن ورائه أصحاب المحال والمازف على « الأوكرديون » وأخذ يجمع ويضرب وقال : — ستون جنيها وأربعة وأربعون قرشا .

فتطلعت إلى صديقى فرأيت عينيه تدوران فى الحدقتين .. ثم أخرج من جيبه أربعين جنيها وأخرجت أنا المبلغ الباقى . . . وأدينا الحساب ثم قالت لى مارغو : أعطنى عشرة جنيهات، خمسة فخمسة ! . قلت: ولماذا ؟ .. قالت لا تسل ! . فامتثلت لأمرها ونقدتها عشرة جنيهات خمسة فخمسة . فصرخت قائلة : جورجي . خذ هذه الجنيهات الخمسة لك . ثم نادت اليكس فاقبل المازف على الأوكرديون ونقدته خمسة جنيهات أيضا وقالت له اعزف لنا ألحانا شجية .. وشرع اليكس يعزف (سرينادا الحب لتوبرت ، (الرابسودية المجرية) للبست، و (فالدالدانوب الأزرق للستراوس . ثم نهضت مارغو ونادت بأعلى صوتها : أوركسترا اعزفوا (فوكستروت) عنيف .. وأخذتنى من يدى وقادتنى إلى حلبة الرقص ولم يكن فيها أحد غيرنا، وكنت أدور معها فاقد الوعى من أثر الخمر ، وأصابنى دوار شديد ، وكانت هى تطوقنى بذراعيها وتدور ، وأنا أضحك كالأبله وهى تصرخ.. أوركسترا اعزفوا بعنف .. بسرعة .. فاختلطت الأنوار فى رأسى بالألحان الموسيقية وبالراقصات وبالموائد والخدم .. ثم وقعت على الأرض فرفعنى الخدم وأعادونى إلى كرسى . ومارغو تضحك وترنح ذات اليمين وذات اليسار وتقول : يا لمسيبك . أتقع ! ..

وقدمت لنا القهوة المرة فصحونا قليلا وشعرنا بأننا ارتكبنا حماقة لا مثيل لها ، وشعرت مارغو بأننا اسرفت فى الاستخفاف بنا ، فاحبت أن تواسينا وقالت : لا تحزنا فنصيحتى اليكما الا تقدما فى مرة أخرى على دعوة راقصة إلى مائدتكما .. احضرا الى هذا الملهى إذا شئتما ، وتفرجا على المشاهد الفنية ، ولكن لا تجالسا الراقصات .

ثم راحت مارغو تروى لنا قصة .. قالت : (انى حقيرة فى نظركما أليس كذلك؟.. آه يا عزيزى ساعتى على مابدا منى .. انى شقية مسكينة .. كنت فى صباى على قدر وافر من الجمال

فمشقني شاب مثر وسكنت وإياه في بيت فرش بأفخر الرياش وكانت لنا سياوة وكان لنا خدم وكنت اتصرف بماله كما يحلو لي . وقضيت ثلاث سنوات وأنا أعاشر ذلك الثري فالححت عليه أن يتزوجني زواجا شرعيا فكان جوابه ان هجرني ونبذني ..

فصدمت في أمالي وشبابي وانتقمت من الحياة ومن نفسي بأن التحقت باللاهي . وما أنا الآن إلا فتاة من فتيات اللاهي ، وحياتي هذه تفسر لكما عطفي على الخادم والمازف على الاكورديون ، ومنحي لكل منهما خمسة جنيهات .. انهما فقيران مثلي ومسئولان عن عائلتين كبيرتين .. لا تحزنا أيها الصديقان العزيزان .. هيا بنا الآن فقد شارفت الساعة الثالثة بعد منتصف الليل .

أما صديق فقد نهض على عجل ولبس معطفه وقال أسمدعا صباحا .. واختفى وتشبثت بي مارغو وهي تقول : لا تقتف أثره .. خذ هذا مفتاح نزل وهو يقع في شارع البواردية رقم ١٣ .. اذهب فانتظرني عند الباب الخارجي . افهمت قصدي من ذلك ؟ أنني لا أريد أن يشعر صاحب المحل أو الخدم أن في الأمر ما يسيء إلى سمعتي ! .

واستأجرت سيارة أوصلتني إلى بيت مارغو فاستفهمت من السائق عن هذا البيت فقال لي هذا سكن بعض بنات اللاهي .. فانتظرت قليلا عند الباب الخارجي واذا بفتاة تلفت بمعطف أبيض تحاول الدخول إلى السكن لكنها سرعان ما ارتدت على عقبيها عندما رأتني مستندا إلى الباب وأنا أدخن لفافة من التبغ .. وبعد خمس دقائق عادت هذه الفتاة ورفقتها ثلاثة حراس ، فلما صاروا بالقرب مني قالت لهم : ما الذي يدعو هذا الرجل الى الوقوف عند نزلنا ؟ .. ان قلبي يحدثني بأنه يتربص بي أو بإحدى زميلاتي .. إنه أحد الناقمين علينا . . فتقدم حارس مني وساءلني بلهجة شديدة : ماذا تفعل هنا لاقى مثل هذا الوقت المتأخر من الليل ؟ فأجبته بلسان ممزوج : إذ.. إذ.. تظرما.. وغوا.

فقالت الفتاة للحراس .. أسمعتم .. فاقتادوني إلى المخفر عنوة وقضيت فيه ليلة ليلاء !

نجاتي صدقي

وزارة المعارف العمومية

المراقبة العامة للتعليم الصناعي

إعلان

تعلن المراقبة العامة للتعليم الصناعي أن الدراسة التكميلية لخريجي المدارس الصناعية المسائية ستبدأ اعتباراً من السبت ٤ نوفمبر ١٩٥٠ لمدة سنتين أسبوعا على سنتين دراسيتين في مدرستي الصناعات المعمارية بالعباسية والصناعات الميكانيكية ببولاق .

فعلى راغبي الالتحاق بهذه الدراسات التقدم بطلب إلتحاق بإحدى هاتين المدرستين في ميعاد لا يتجاوز يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٥٠ .

وكذلك ستنشأ دراسة للمراجعة لمدة ٣٠ أسبوعا لمن رسب في امتحان شهادة الدراسة الثانوية القسم الخاص شعبة الرياضة من المتقدمين من الفصول التابعة لوزارة المعارف ولهم أن يتقدموا للامتحان الخاص بهم في مايو ١٩٥١ مع العلم بأنه يسمح للمتقدم بهذا الامتحان من الخارج لكل منتدب يسجل اسمه بإحدى المدارس الصناعية أو الإبتدائية للصناعات في مدة شهرين من هذا الإعلان بنفس النظام الذي كان متبعاً في العامين السابقين . ٦٣١٦